وليس هو من قبيل الارادات لعلة ذكرناها في موضعها وانما الاخلاص في طلب الاجر فهو ارادة
نفع الاخرة بعمل الخير وكان شيخنا رحمه الله يقول انه ارادة نفع الاخرة بحيث لم يرد زدا
بتعذر عنه بل بحيث ترجى تلك المنفعة وقد شرحنا هذه الشرايط وقال الحواريون
لعيسى بن مريم عليه السلام ما الخالص من الاعمال قال الذي يعمل لله لا يحب ان يحمده عليه
احد وهذا تعرض لترك الرياء وانما خصه بالذكر لانه اقوى الاسباب المشوشة للاخلاص
قال الجنيد الاخلاص تصفية الاعمال من الكدورات وقال الفضيل الاخلاص دوام المراقبة و
كثرية الفوائد
نسيان الحظوظ كلها وهذا هو البيان الكامل في الاقاويل في هذا كثيرة وتكثير
النقل بعد انكشاف الحقيقة وقد قال سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
اذا سئل عن الاخلاص فقال ان تقول ربي الله ثم تستقيم كما امرت اي لا تعبد هواك ونفسك
ولا تعبد الا ربك وتستقيم في عبادته كما امرت وهذه اشارة الى قطع كل ما سوى الله عن
مجرى النظر وهو الاخلاص حقا وضد الاخلاص الرياء وهو ارادة نفع الدنيا بعمل الاخرة
ثم الرياء ضربان محض وتخليط فالمحض ان يريد به نفع الدنيا لا غير والتخليط
ان يريدهما جميعا نفع الدنيا ونفع الاخرة وهذا احدهما واما تاثيرهما في
اخلاص العمل ان يجعل الفعل قربة واخلاص طلب الاجر ان يجعله مقبولا وافر الاجر
والتعظيم والنفاق يحبط العمل ويخرجه عن كونه قربة مستحقا عليه الثواب
بالوعد من الله فالرياء المحض لا يكون من العارف عند بعض العلماء وان كان ابطل نصف
الثواب وعند الاخرين قد يكون الرياء المحض من العارف وانه يذهب بنصف الاضعاف

والتخليط

والتخليط يذهب بربع الاضعاف والصحيح عند شيخنا انه الرياء المحض لا يكون من
العارف مع تذكر الاخرة ويكون مع السهو والمختار ان من تاثير الرياء رفع القبول
والنقصان في الثواب وانه لا يعد بنصف ولا ربع ونشرح هذه المسائل بطول
وقد شرحناها في كتاب الاحياء شرحا مستقصا واشبعنا القول في اسرار معاملات
الدين فان قلت فما معنى الاخلاص وفي اي طاعة يقع ويجب فاعلم ان الاعمال عند
بعض العلماء ثلثة اقسام قسم يقع فيه الاخلاصان جميعا وهو العبادات الظاهرة
الاصلية وقسم لا يقع شيء منهما وهو الاعمال الباطنة الاصلية وقسم يقع فيه
اخلاص طلب الاجر دون اخلاص العمل وهو المباحات الماخوذة للعدة قال
شيخنا ان كل عمل يحتمل الصرف الى غير الله من العبادات الاصلية يقع فيه اخلاص
العمل فالعبادات الباطنة اكثرها يقع فيها اخلاص العمل واما الاخلاص طلب الاجر
فقال مشايخ الكرامية لا يقع في العبادات الباطنة اذ لا يطلع عليها احد الا الله تعالى
فامتنع منها دواعي الرياء فلم تحتج الى اخلاص طلب الاجر وكان شيخنا يقول ان اراد
العبد متقرب من الله بالعبادات الباطنة نفع الدنيا فهو ايضا رياء قلت
انا فلا يبعد اذا ان يقع في كثير من العبادات الباطنة الاخلاصان وكذلك النوافل
يجب فيها الاخلاصان جميعا عند الشروع والمباحات الماخوذة للعدة يقع فيها اخلاص
طلب الاجر دون اخلاص العمل لانه لا تصلح ان يكون بنفسها قربة بل هو عدة على القربة
فان قلت هذا موضعها فبين لنا وقتها من العمل فاعلم ان الاخلاص طلب الاجر

Copyright © King Saud University